

ازمة كورونا هل هي الخلاص ؟

ان مايسود العالم من جراء ازمة كورونا ستكون له تداعيات واثار كبيرة على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والبيئية والروحية (ما بعد كورونا ليس كما قبلها) هذا ما توافق عليه اهل الرأي واصبح هذا المصطلح سائدا في جميع الاوساط .

اتساءل هل هذه الازمة التي لم يشهد لها العالم مثيل منذ زمن بعيد هل هي نقمة ام نعمه ؟
قد يتطلب الجواب اسهاب طويل لكن باختصار اقول : (طاهرها نقمة وباطنها نعمة) فلا يساورني الشك بأن ما يحدث ماهو الا تدخل الهي لانقاذ هذا الكوكب من طغيان الانسان وفساده وظلمه فلم يبق في هذا العالم المادي مكانا للاخلاق والقيم والمبادئ ولم يبق للانسانية الا اسمها .
تحدث القرآن الكريم عن طغيان واستكبار حضارات واقوام وكيف سلط عليهم العقاب والعذاب ، وما نحن بصدده ليس ببعيد بأن هذه الازمة هو امر الهي بتغيير الاتجاه نحو الاصلاح على شتى الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والبيئية .

ان اول ماظهر من بشائر هذه الازمة هو اصلاح بيئة الكوكب فمحدث لكوكبنا خلال قرن من التلوث والدمار في البر والبحر فاصبحت مدنا عديدة غير صالحة للسكن الآدمي بفعل التلوث وارتفاع درجة الحرارة الى ارقام قياسية وتقلصت المساحات الخضراء وازدياد التصحر وذوبان الجليد واضطراب المناخ ونفوق الملاين من الاسماك سنويا بفعل تلوث البحار ، فخلال الاشهر الثلاثة الماضية حدث ما لم احد ان يتوقعه فبفعل ايقاف المصانع والمركبات والطيران بدأت طبقة الاوزون بالتعافي بشكل كبير وانخفض مستوى التلوث في طبقات الجو العليا بشكل مثالي وبدأت تظهر مساحات خضراء في مناطق جرداء لم تشاهد من قبل واصبحت القبة السماوية ناصعه بزرقته الصافية واستعادة الارض عافيتها وسيعود التوازن المطري الى طبيعته وهذا ماصرح به مسؤول بارز في منظمة البيئة العالمية .

كل هذا حصل في اشهر قليلة عجزت عنه عشرات المؤتمرات العالمية للمناخ لايفاف التدهور المناخي لكنها ارادة ان (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)

يبقى السؤال الاخير ... ما حال الجوانب الاخرى واثارها المستقبلية ؟

ماطرقنا اليه هي احدى جوانب تداعيات الازمة التي ظهرت جليا وستظهر جوانبها الاخرى في وقت لاحق وسيكون لها انعكاسات ايجابية بمشيئة الله على المدى القريب والبعيد في ارجاء العالم واصلاح ماأفسده

الانسان بطغيانه بإعادة النظر بمنهجية مختلفة نحو تشكيل نظام عالمي جديد يكون أكثر عدلا وتسامحا .